الموجز

في الصوم وفوائده

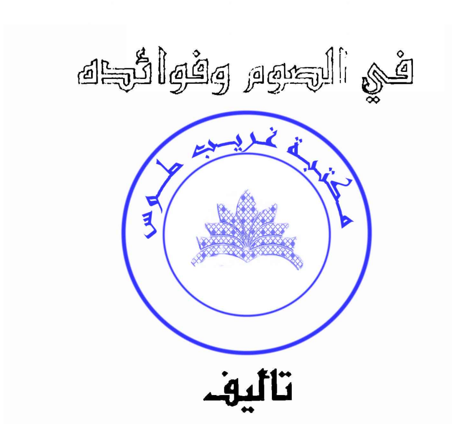
تأليف

عبد الاعلى حمد البلداوي

مركز سبع الدجيل (ع) للتبليغ والإرشاد

الموجز

في الصوم وفوائده



تاليف

عبدالاله علي حسن البلداوي

مركز سبع الدجيل(ع) للتبليغ والإرشاد

الإهداء

إلى

سيدي ومولاي

صاحب العصر والزمان(عج)

أهدي له هذا الجهد المتواضع

راجين منه القبول.

المقدمة:

الصوم منهج عبادة، ومدرسة اعداد وتربية، ينفذ إلى رحابها الانسان، فتنمو فيه ملكات الخير، وتتعمق عنده كل نوازع الكمال البشري .

والصوم يربي في الانسان الإحساس بضرورة الالتزام بعهد الله وميثاقه، فيقبل بعفوية على كل ما أمر به الله، ويرتدع طواعية عن كل ما نهى عنه، بعيداً عن أية رقابة انسانية، وبذلك ينشأ لديه الوازع الداخلي في احترام بنود القانون الذي يؤمن به، وفي ضبط النظام الذي يشعر بمسؤوليته الشرعية تجاهه .

والصوم ينشر الألفة والمحبة بين الصائمين، لأن الصائم وقد تهذبت أخلاقه وصلحت سريرته نجده كثير الصدقة، سريع الاستجابة لفعل الخير.

والصوم عبادة جماعية، يمارس فيها المسلمون شعارات الاتحاد والمحبة، فيعيشون وحدة المشاعر

والأهداف والأعمال: جوع واحد في النهار، وترقب واحد للافطار، ويقظة واحدة في السحور. والصوم أشرف الطاعات، لايحصي ثوابه إلا الله تعالى، فينبغي للمسلم إداء حق هذه العبادة. وهو من الأسس الخمسة التي بُنِيَ عليها الإسلام، وقد صام أبونا آدم عليه السلام، فبهِ يتقرّب العبد إلى خالقه، ويفوز بالمقامات العالية المعدَّة للمؤمنين والأبرار. أما شهر رمضان فله مكانة خاصة في حياة الأمة المسلمة، مكانة عقائدية وتاريخية، فهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن (هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان) وهو الشهر الذي سجل فيه المسلمون أروع الوقائع والأحداث في تركيز الدين الجديد، وهو الشهر الذي يخضع فيه المسلمون لأروع نظام تربوي: ينمي العقل، ويحرك العاطفة، ويجسد الإرادة. إنه شهر الصوم والعبادة والدعاء والعفو والمغفرة والحب والسلام والتسامح.

خطبة النبي الأكرم (ص)
في إستقبال شهر رمضان الفضيل

عن الإمام الرضا(ع) عن آبائه وأجداده وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب ذات يوم فقال:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَافَةِ اللَّهِ وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ أَنْ يُوَفِّقَكُمْ لِصِيَامِهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غُفْرَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ وَاذْكُرُوا بِجُوعِكُمْ

وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جُوعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَطَشَهُ وَتَصَدَّقُوا عَلَى فُقَرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ وَوَقِّرُوا كِبَارَكُمْ وَارْحَمُوا صِغَارَكُمْ وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَغُضُّوا عَمَّا لا يَحِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ أَبْصَارَكُمْ وَعَمَّا لا يَحِلُّ الاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ وَتَحَنَّنُوا عَلَى أَيْتَامِ النَّاسِ يُتَحَنَّنْ عَلَى أَيْتَامِكُمْ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلاتِكُم فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَى عِبَادِهِ يُجِيبُهُمْ إِذَا نَاجَوْهُ وَيُلَبِّيهِمْ إِذَا نَادَوْهُ وَيُعْطِيهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفُكُّوهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ وَظُهُورَكُمْ ثَقِيلَةٌ مِنْ أَوْزَارِكُمْ فَخَفِّفُوا عَنْهَا بِطُولِ سُجُودِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنْ لا يُعَذِّبَ الْمُصَلِّينَ وَالسَّاجِدِينَ وَأَنْ لا يُرَوِّعَهُمْ بِالنَّارِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ فَطَّرَ مِنكُمْ صَائِماً مُؤْمِناً فِي هَذَا الشَّهْرِ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِتْقُ نَسَمَةٍ وَمَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ(ص) اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ حَسَّنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خُلُقَهُ كَانَ لَهُ جَوَازاً عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقْدَامُ وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرَّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيماً أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحِمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرْضاً كَانَ لَهُ ثَوَابُ مَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ ثَقَّلَ

اللَّهُ مِيزَانَهُ يَوْمَ تَخِفُّ الْمَوَازِينُ وَمَنْ تَلا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَبْوَابَ الْجِنَانِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مُفَتَّحَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لا يُغَلِّقَهَا عَنْكُمْ وَأَبْوَابَ النِّيرَانِ مُغَلَّقَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لا يُفَتِّحَهَا عَلَيْكُمْ وَالشَّيَاطِينَ مَغْلُولَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لا يُسَلِّطَهَا عَلَيْكُمْ .

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُمْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَقَالَ يَاأَبَا الْحَسَنِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ .

قراءة في خطبة الرسول (ص)

تضمنت خطبة الرسول الأعظم(ص) جملة من الأمور:

١- أن في شهر رمضان المبارك برنامج عمل متكامل لمن يريد الرُّقي للروح والنفس والبدن، تسمو فيه الروح وترقى الى أعلى الدرجات إذا التزم به الأنسان المؤمن وطبقه بعناوينه وأدّى حق الله في هذا الشهر العظيم.

٢- أن في هذه الخطبة بَيَنَ فيها النبي (ص) عظمة ومكانة الشهر العظيم عند الله فيقول: (شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب).. والغاية من تبيان عظمة ومكانة هذا الشهر عند الله حتى تسري تلك العظمة الى قلوب وعقول المسلمين

وأرواحهم، ليتعاملوا معه كما هو لمفروض والمطلوب.

٣- الجانب العبادي: ويتلخص هذا الجانب بما يلي:

إداء الصلاة في أوقاتها، الصوم وهو الأساس في هذا الشهر، قراءة القرآن، الصلاة على محمد وآل محمد، والدعاء.

وما يعطي هذا الجانب العبادي أهمية استثنائية في هذا الشهر الفضيل هو تضاعف الأجر فيه، يقول النبي (ص): ((ومن أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فرضاً فيما سواه من الشهور، ومن أكثر فيه الصلاة عليّ ثقّل الله ميزانه يوم تخف الموازاين. ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور، ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار)).

٤- الجانب التربوي والأخلاقي: ويتلخص هذا الجانب:

أن يكون المسلم الصائم حسن السلوك مع أسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه، وأن يبتعد عن أذى الناس سواء باليد أو اللسان أو بالنظر وغير ذلك، وأن يصل الإنسان أرحامه وأقرباءه، كما يجب عليه توقير الكبار في السن والعطف والتحنن على الصغار والإحسان الى الأيتام بكلمة أو فعل أو إكرام، والتصدق على الفقراء.

وقد قال رسول الله (ص) في خطبته ((من حسّن في هذا الشهر خُلُقه كان له جوازٌ على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، ومن أكرم فيه يتيماً وصله الله برحمته يوم يلقاه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصِلوا أرحامكم، وغضوا أبصاركم، وعما لا

يحل الاستماع إليه أسماعكم، وتحننوا على أيتام الناس يُتحنن على أيتامكم..)).

٥- تذكّر الآخرة: ويتلخص هذا التذكر بمايلي:

تذكر جوع يوم القيامة وعطشه من خلال الجوع والعطش في أيام الصوم، والتوبة الى الله بتوبة نصوحة من الذنوب، والاستغفار الى المولى عزّوجل من كل ذنب اقترفه، واغتنام الفرص الذهبية في هذا الشهر الفضيل من أحياء الليالي وخصوصاً ليلة القدر.

وقد قال رسول الله (ص): ((واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتوبوا الى الله من ذنوبكم، إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم،وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم، إن أبواب الجنان مفتحة فاسألوا ربكم أن لا يغلقها عليكم،

وأبواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم)).

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا ونحن صائمون على الالتزام بتلك الوصية النبوية الإلهية الرائعة، لنكون ممن وفى بعهده لله ولرسوله (ص)، واستحق ما عند الله من الثواب الجليل والأجر العظيم.

المدخل:

١- تعريف الصوم:

لغةً: الإمساك. وشرعاً: توطين النفس على الإمتناع عن المفطرات مع النية.

أي أن الصوم الشرعي يتألف من عنصرين أساسيين، هما:

أ- الإمساك عن المحظورات الشرعية المصطلح عليها بالمفطرات.

ب- النية التي هي إرادة الإتيان به امتثالاً لأمر الله تعالى وتقرباً إليه.

٢- عناصره: يتألف الصوم من العناصر التالية: الوقت، النية، الإمساك.

الوقت: لايتحقق الصوم إلا بوقوعه في الوقت المحدد له، والوقت هنا ينقسم الى قسمين:

أ- الوقت الاختياري: وهو وقت من توافرت فيه شروط الصوم كاملة، وحدد بالنهار، ولاخلاف

بين فقهائنا في مبتدئه وهو طلوع الفجر، وإنّما الخلاف في منتهاه بين الغروب والمغرب.

ب- الوقت الاضطراري: وهو وقت ذوي الاعذار، كالمرأة الحائض أو النفساء، فإنها إذا طهرت في أثناء النهار ولم تكن قد جاءت بشيء من المفطرات تنوي الصيام (واجب، مستحب) ويصح صومها، ومثلها المريض إذا برئ قبل الزوال، ولم يكن قد جاء بمفطر، فإنه ينوي الصوم ويصح صومه على الرأي المشهور، وكذلك المسافر إذا حضر قبل الزوال ولم يكن قد جاء بما يفطر فإنه ينوي الصوم، ويصح منه.

فهنا مع عدم استيعاب الصوم من قبل ذي العذر للنهار كله يُعدّ صوماً، وذلك للاضطرار المذكور.

النية: وهي إرادة وقصد الصيام امتثالاً لأمر الله تعالى وتقرباً إليه عزّوجلّ.

وموقعها في الوقت الاختياري قبل طلوع الفجر، وفي الوقت الاضطراري عند إرادة الشروع بالصيام .

الإمساك: وهو الكف والامتناع عن الإتيان بالمفطرات.

٣- أقسام الصوم: الصّوم أقسام، فمنه الواجب، ومنه المُستحب، ومنه المكروه، ومنه الحرام.

- الصّوم الواجب: ستة أقسام: صوم شهر رمضان، والكفارات، ودم المتعة (عوض هدي حج التمتع)، والنذر وما في معناه (العهد واليمين)، والإعتكاف على وجه، وقضاء الواجب (ما فات من شهر رمضان) .

- الصّوم المُستحب: أربعة عشر قسماً: صوم ثلاثة أيام من كل شهر (أول خميس منه، وآخر خميس منه، وأول أربعاء من العشر الثاني)، وصوم أيام

البيض (وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر)، وصوم يوم الغدير، وصوم يوم مولد النبي (ع)، ويوم مبعثه، ويوم دَحْو الأرض، وصوم يوم عَرَفَة لمن لم يضعفه من الدعاء وتحقق الهلال، وصوم عاشوراء على وجه الحزن، ويوم المباهلة، وصوم يوم كل خميس، وكل جمعة، وأول ذي الحجة، وصوم رجب، وصوم شعبان.

- الصَّوم المكروه: أربعة أقسام: صوم عرفة لمن يضعفه عن الدعاء، ومع الشك في الهلال..، وصوم النافلة في السفر، عدا ثلاثة أيام في المدينة للحاجة (أي صوماً بنية قضاء الحاجة)، وصوم الضيف نافلة من غير أذن مضيفه، والأظهر أنه لاينعقد مع النهي (إذا نهى عن الصوم صاحب البيت)، وكذا يكره صوم الولد من غير اذن والده، والصوم ندباً لمن دُعِيَّ الى طعام (لأن إجابة المؤمن أفضل من الصوم).

- الصّوم الحرام: تسعة أقسام: صوم العيدين، وأيام التشريق لمن كان بمنى على الأشهر، وصوم يوم الثلاثين من شعبان بنيّة الفرض، وصوم نذر المعصية، وصوم الصَمْت (يصوم وينوي في صومه أن لا يكلم أحداً)، وصوم الوصال (يصوم يومين مع ليلة بينهما)، وأن تصوم المرأة ندباً بغير اذن زوجها أو مع نهيه لها. وكذلك المملوك، وصوم الواجب سفراً، عدا ما أستثني (المستثنى ثلاثة: المنذور سفراً وحضراً، والثلاثة في بدل الهدي، والثمانية عشر في بدل البدنة).

٤- شروط وجوب الصوم:

أ- البلوغ.

ب- العقل.

ت- عدم الاغماء (ولو حصل ذلك اثناء الصوم ثم أفاق فالاحوط اتمام الصوم).

ث- الطهارة من الحيض والنفاس.

ج- الأمن من حدوث ضرر أو اشتداده أو ازدياده، وهذا يشمل نفس الانسان وكذلك عرضه أو ماله، أو عرض أو مال غيره .

ح- الحضر (أي غير المسافر) أو ما بحكمه كما في حكم تقصير الصلاة، أما في الاماكن التي فيها الاختيار بين قصر الصلاة واتمامها (كالمسجد الحرام مثلاً) فلا يجوز الصوم للمسافر.

خ- حالة السفر: عند السفر يلاحظ الأمور التالية:

أولاً: يعتبر في إفطار المسافر تجاوز حد الترخص كما في قصر الصلاة .

ثانياً: يجب اتمام الصوم على من سافر بعد الزوال.

ثالثاً: عند رجوع المسافر الى وطنه أو محل إقامته فإن رجع قبل الزوال وهو مفطر أو بعده فلا يصوم وإن رجع قبل الزوال ولم يفطر يجب أن ينوي الصوم ويصوم.

رابعاً: إذا صام المسافر جهلاً بالحكم وعلم بعد المغرب، صح صومه.

خامساً: يجوز السفر في شهر رمضان من غير ضرورة (والأحوط عدم السفر إلا بضرورة)، وحكم الافطار فيه كغيره من الأسفار .

سادساً: يكره للمسافر المفطر، وكل من يجوز له الافطار في رمضان، الإكثار من الأكل والشرب والجماع أثناء النهار.

د- المعذورين:

أولاً: الحامل المقرب ان خافت على جنينها تفطر وتكفر عن كل يوم بمد وأما إذا خافت على نفسها فلا كفارة ويجزي القضاء فقط .

ثانياً: المرضعة القليلة اللبن إذا كانت تخاف ضرر الصوم على ولدها تفطر وتُكَفِّر بمد عن اليوم وإن كان خوف الضرر على نفسها فلا كفارة عليها ويجزي القضاء فقط .

ثالثاً: حكم المريض فيما اذا شفي من مرضه قبل الزوال فيمسك ان أفطر ويقضي عن يومه، وإن لم يفطر فينوي ويصوم يومه، أما بعد الزوال فلا صوم ولا إمساك عليه .

رابعاً: يجوز الافطار في شهر رمضان للُمسن العاجز والُمسنة إذا شق عليهما الصيام، وكذلك من به داء العطش ولكن بقدر الضرورة ويجب عليهم التكفير بدل كل يوم بِمُدٍّ (٣/ ٤ كيلو) من الطعام (حنطة، أو خبز، أو رز) والأحوط مُدان.

٥- المفطرات: وعددها عشرة، وهي:

أولاً: تعمّد الأكل.

ثانياً: تعمّد الشرب.

ثالثاً: تعمّد الإرتماس في الماء .

رابعاً: تعمّد الجماع .

خامساً: الاستمناء .

سادساً: تعمّد التقيؤ .

سابعاً: تعمّد الاحتقان بالسائل .

ثامناً: تعمد إدخال الغبار الغليظ في الحلق .

تاسعاً: تعمّد البقاء على الجنابة حتى يطلع الفجر، ومثله تعمد المرأة البقاء على الحيض أو النفاس بعد نقائها من دمهما حتى يطلع الفجر .

عاشراً: تعمد الكذب على الله ورسوله والأئمة الإثنى عشر .

٦- المكروهات: مايكره للصائم عمله، جملة من الأمور، وهي:

أولاً: يكره ملامسة النساء وتقبيلها وملاعبتها .

ثانياً: يكره الإكتحال بما يصل طعمه أو رائحته إلى الحلق .

ثالثاً: يكره دخول الحمام إذا خشي الضّعف .

رابعاً: إخراج الدم المضعف .

خامساً: شم كل نبات طيّب الريح .

سادساً: بلّ الثوب على الجسد .

سابعاً: جلوس المرأة في الماء .

ثامناً: الحقنة بالجامد .

تاسعاً: قلع الضرس، بل مطلق إدماء الفم .

عاشراً: السواك بالعود الرطب .

إحدى عشر: المضمضة عبثاً .

إثنى عشر: إنشاد الشعر، إلاّ في مراثي الأئمة عليهم السلام ومدائحهم.

فوائد الصوم

أ- الفوائد الروحية:

- طهارة البدن، لأنه زكاة البدن.
- الثواب فيه غير محدود لأنه لايعلمه إلا الله، قوله تعالى: الصوم لي وأنا أجزي به.
- الحسنات فيه تتضاعف.
- الاستعانة به على تجاوز الشدائد.
- جُنة من النار.
- دعاء الملائكة للصائمين.
- إبعاد الشياطين عن الصائمين.
- حجاب من عذاب الآخرة.
- نوم الصائم عبادة.
- نفس الصائم تسبيح.
- دعاء الصام مستجاب.
- خلوف فمه أفضل عند الله من رائحة المسك.

- للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره وفرحة يوم يلقى به.

- الصوم فيه صفاء القلب وعمارة الظاهر والباطن وشكر على النعم وزيادة التضرع والخشوع والالتجاء الى الله تعالى، وفيه من الفوائد ما لا يحصى، وفي نفس الوقت يميت النفس وشهوة الطبع.

- دخول الصائم الى الجنة من باب الريان الذي لا يدخله غير الصائم.

ب- الفوائد الصحية:

- يمنع تكون الحصوات والرواسب الكلسية والدهنية في المجاري البولية والشرايين.

- يريح جهاز الهضم وبقية أجهزة البدن والأنسجة والخلايا والغدد من الضعف و الإلتهاب بسبب العمل المستمر طيلة السنة.

- علاج مرض التخمة.

- يذيب الأورام الغير خبيثة عند بدء حدوثها ولا يفسح المجال لها بالنمو.

- الصوم علاج لأمراض كثيرة، منها: الكلى، المفاصل، أمراض القلب، الكبد، البول السكري، ارتفاع ضغط الدم، ازالة الشحوم من الجسم.

- تسكين القهوة الجنسية.

- القابلية لتحمل المشاق والمتاعب والصعوبات في الحياة وإيجاد حالات الثبات والصبر بسبب امتناعه عن الأكل والشرب وتحمله الجوع والعطش.

- إنماء قوة التفكير عند الصائم بعكس المتخم في الأكل والشرب يؤدي به الى كبت قوة التفكير.

والخلاصة كلها يجمعها قول رسول الله (ص) في الحديث المشهور: ((صوموا تصحوا)).

ت- الفوائد الإجتماعية:

- بالصوم تتقوى الصلة بين الصائم والناس وخصوصاً مع الفقراء والمحتاجين، والتعاون وتقديم المساعدة بين أفراد الأسرة الواحدة وكذلك بين الجيران عند الأفطار.

- حفظ النفس عما حرم الله واللسان عن الغيبة والنميمة والكذب وغيرها.

- جلوس جميع أفراد الأسرة على مائدة الأفطار في وقت واحد، وهذا ما لا يتحقق في أغلب الأحيان إلا في شهر رمضان المبارك.

شهر رمضان

١- تعريفه: هو الشهر التاسع من الشهور العربية القمرية، ويقع بين شهري شعبان وشوال، وقد أختلفوا في تعليل تسميته برمضان على أقوال، هي:

القول الأول: سُمي بذلك اشتقاقاً من قولهم: (أرمضه الحر) بمعنى أحرقه، لأن الصوم في رمضان يحرق الذنوب .

القول الثاني: وقيل مأخوذ من قولهم: (رَمَضَ الصائم) بمعنى اشتد حر جوفه من شدة العطش.

القول الثالث: وقيل: كان اسمه في اللغة العربية القديمة – لغة العرب البائدة – (ناتق)، وعندما أرادت العرب العاربة نقل أسماء الشهور القمرية من اللغة العربية القديمة إلى لغتها الحديثة، سموها بالأزمنة التي وقعت فيها، فوافق شهر ناتق زمان الحر والرَمَض فسموه رمضان.

٢- ثواب صيام شهر رمضان: قال رسول الله (ص) ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلا أوجب الله له سبع خصال [١]:

أولاً: يذهب الحرام من جسده .

ثانياً: يقرّب من رحمة الله .

ثالثاً: يهون الله عنه سكرات الموت .

رابعاً: أمان من الجوع والعطش يوم القيامة .

خامساً: يعطيه الله براءة من النار .

سادساً: يطعمه الله من طيبات الجنّة .

سابعاً: يكون كفّر خطيئة أبيه آدم عليه السلام.

٣- طرق الإهلال: يعتبر في وجوب صيام شهر رمضان ثبوت الهلال بأحد هذه الطرق:

أولاً: أن يراه المكلف بنفسه .

ثانياً: أن يتيقن أو يطمئن بثبوته من الشياع ونحوه.

ثالثاً: مضي ثلاثين يوماً من شهر شعبان .

---

١ الصدوق: علل الشرائع، ص٣٧٩.

رابعاً: شهادة رجلين عدلين .
خامساً: حكم حاكم الشرع بأنه أول الشهر (وحتّى إن كان المكلف لا يقلده) .

٤- ما يستحب للصائم عمله: يستحب للصائم القيام بالأعمال التالية وخصوصاً في شهر رمضان المبارك، وهي:

أولاً: الإشتغال بالأذكار والإستغفار والتسبيح والدعاء والصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام .
ثانياً: الإكثار من تلاوة القرآن الكريم .
ثالثاً: إفطار الصائمين المؤمنين، فأنه عند الله عتق رقبة ومغفرة لك.
رابعاً: التفضل على الأخوان وصلة الرحم، فأنه سبب صلة الله يوم القيامة.
خامساً: عيادة المرضى وتشييع الجنائز .
سادساً: السحور ولو بشربة ماء .

سابعاً: الإكثار من الصدقة على الفقراء .

ثامناً: كف اللسان عن الكلام البذئ، واستعمال الجوارح في الطاعات .

تاسعاً: قيام الليل بالعبادة وخصوصاً صلاة الليل وبقية الصلوات المستحبة .

عاشراً: الترحم على الأموات، وإخراج الثوابات لهم.

أحدى عشر: إكرام الإيتام فأنه سبب إكرامه من الله يوم القيامة.

الثاني عشر: حُسن الخلق فأنه سبب المرور على الصراط يوم القيامة.

الثالث عشر: الحضور في المجالس التي تهتم بالقرآن والوعظ الديني.

٥- العلة التي من أجلها جعل الصيام على الناس:

عن محمد بن سنان، أن الإمام الرضا(ع) كتب إليه فيما كتب من جواب سؤاله عن علة الصوم فقال: لكي يعرفوا الم الجوع والعطش وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً صابراً على ما أصابه من الجوع والعطش، فيستوجب الثواب مع ما فيه من الإمساك عن الشهوات، وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا، فيؤدوا اليهم ما فرض الله لهم في أموالهم .

فان قيل: فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور؟ قيل: لأن شهر رمضان هو الشهرَ الذي أنزل الله فيه القرآن، وفيه نبئ محمد، وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر[1] .

---

[1] الصدوق: علل الشرائع، ص٢٧٠.

٦- ليلة القدر:

- معنى القدر: كون الشيء مساوياً لغيره من غير زيادة ولا نقصان وقدر الله هذا الأمر بقدره قدراً إذا جعله على مقدار ما تدعو إليه الحكمة.

- لماذا سميت هذه الليلة بليلة القدر؟: اختلف العلماء في معنى هذا الاسم ومأخذه، فقيل:

(١) سميت ليلة القدر لأنها الليلة التي يحكم الله فيها ويقضي بما يكون في السنة بأجمعها من كل أمر .

(٢) هي الليلة المباركة في قوله (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) الدخان:٣.

(٣) لأن الله ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة.

(٤) هي ليلة القدر أي ليلة الشرف والخطر وعظم الشأن.

(٥) وسميت بذلك لأنها ليلة التقدير لأن الله تعالى قدر فيها إنزال القرآن .

(٦) سميت ليلة القدر لأنه أنـزل فيهـا كتـاب ذو قدر إلى رسول ذي قدر لأجل أمة ذات قدر علـى يدي ملك ذي قدر .

(٧) وقيل سميت بذلك لأن الأرض تضيق فيهـا بالملائكة لنزولهم في تلك الليلـة وذلـك مـن قولـه (ومن قدر عليه رزقه) الطلاق: ٧، أي ضاق عليه ويراد به ضيق الأرض وربمـا تكـون هـذه المعـاني كلها مقصودة من لفظ كلمة القدر .

وإن كان يبدوا أن أهم ما في هذه الليلة المباركة هو تقدير شؤون الخلائق في هذه الليلة إلى مثلـها مـن قابل من حياة وموت ورزق وسعادة وشقاء وغـير ذلك كما يدل عليه قوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم) الدخان: ٤، فهي ليلة القدر المقدرة.

عن حمران أنه سـأل أبـا جعفـر(ع) عـن قـول الله عزّوجل (إنا أنزلناه في ليلة مباركـة) الـدخان: ٣، قال: نعم هي ليلة القدر وهي من كل سنة في شهر

رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم) قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير أو شر أو طاعة أو معصية أو مولود أو أجل أو رزق، فما قدر في تلك الليلة وقضى فهو من المحتوم، ولله فيه المشيئة، قال: قلت له: (ليلة القدر خير من ألف شهر) أي شيء عني بها ؟ قال: العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف، شهر ليس فيها ليلة القدر ولولا ما يضاعف، الله للمؤمنين ما بلغوا ولكن الله عزّ وجل يضاعف لهم الحسنات [1].

---

[1] الصدوق: ثواب الأعمال، ص٩٦ ح١١.

- أنزل فيها القرآن:

قال تعالى(شهر رمضان الذي أنزل فيها القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) البقرة: ١٨٥. الآية تدل على نزول القرآن في شهر رمضان ويؤيد ذلك قوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) القدر: ١.

وقولة تعالى (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) والمراد بالمباركة ليلة القدر والمقصود بالنزول هنا نزول القرآن كله دفعة واحدة وهذا صريح الآيات نزوله كله في ليلة القدر. وهذا القول لايتنافى مع الآيات التي تقول بأن القرآن نزل تدريجياً على رسول الله (ص) قال تعالى (وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) الأسراء: ١٠٦. وقال تعالى(وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) الفرقان: ٣٢.

فإن هذه الآيات تؤيدان القرآن إنما نزل مفرقاً على الرسول(ص) فكيف نجمع بين الآيات التي تقول ان القرآن نزل مفرقاً وبين الآيات التي تقول إنه نزل دفعةً واحدةً.

نقول أنه نزل أولاً دفعة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل من السماء الدنيا إلى الأرض تدريجياً مدة دعوة الرسول(ص) في ثلاث وعشرين سنة.

وأما ما قيل أن المراد من نزول القرآن في شهر رمضان أن أول ما نزل من القرآن نزل في شهر رمضان فهذا خلاف المشهور أن النبي(ص) إنما بعث بالقرآن وقد بعث في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب وأن أول سورة نزلت اقرأ باسم ربك .. وإنما نزلت بمصاحبة البعثة وكذلك سورة المدثر تشهد على أنها نزلت في أول البعثة فمن

المستبعد جداً أن تكون أول آية نزلت في شهر رمضان .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: نزلت التوراة في ست مضت من شهر رمضان، ونزل الإنجيل في اثنى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر[1].

- ليلة القدر في أي ليلة من ليالي شهر رمضان:

تضاربت الأقوال في تحديد ليلة القدر هل هي في شهر رمضان أم في غيره ولكن المقطوع به أنها في شهر رمضان وهذا مايثبته القرآن بقوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) وقوله (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وقوله (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) وفي الدعاء الوارد عن أهل البيت(ع):

---

[1] الكليني: الفروع من الكافي ٤: ١٥٧ ح٤ .

(وهذا شهر عظمته وشرفته وفضلته على الشهور وجعلت فيه ليلة القدر وجعلتها خيراً من ألف شهر) فلا معنى بعد ذلك للتشكيك في أن ليلة القدر في شهر رمضان.

قيل أنها مستورة في ليالي شهر رمضان، وقد يكون المراد من تعميمها على ليالي شهر رمضان حتى لا يقتصر المؤمن على إحياء ليلة معينة بل يعم لياليه كلها بالعبادة والدعاء لله عزَّ وجل.

وقيل أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان وقد روي عن الإمام الصادق(ع) قال: كان رسول الله (ص) إذا دخل العشر الأواخر شدَّ المئزر واجتنب النساء وأحي الليل وتفرغ للعبادة [1].

ثم اختلفوا في أي ليلة من العشر الأواخر، لكن اخبار أهل البيت(ع) قد اتفقت على أنها في إحدى الليالي الثلاث (ليلة تسع عشر، إحدى

---

[1] الكليني: الفروع من الكافي ٤: ١٥٥ ح٣ .

وعشرين، وثلاث وعشرين) وفي بعض الأخبار الترديد بين ليلتين الأحدى والعشرين و لثلاث والعشرين. ويستفاد من روايات إنها ليلة ثلاث وعشرين أما لماذا لم تعين بليلة بعينها تعظيماً لأمرها وحتى لا يستهان بها بارتكاب المعاصي فيها.

عن حسان بن مهران، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن ليلة القدر فقال: التمسها في ليلة إحدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين[1].

عن إسحاق بن عمار قال: سمعته(ع) يقول: والناس يسألونه يقولون: الأرزاق تقسم ليلة النصف من شعبان، قال: فقال: لا والله ما ذلك إلاّ في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين فإن في ليلة تسع عشرة يلتقي الجمعان وفي ليلة إحدى وعشرين يفرق كل

---

[1] الكليني: الفروع من الكافي ٤: ١٥٦ ح١ .

امر حكيم وفي ليلة ثلاث وعشرين يمضي ما أراد الله عزّ وجل من ذلك وهي ليلة القدر التي قال الله عزّ وجل: خير من ألف شهر، قال: قلت: ما معنى قوله: يلتقي الجمعان؟ قال: يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه وتأخيره وإرادته وقضاءه، قال: قلت: فما معنى يمضيه في ثلاث وعشرين؟ قال: إنه يفرقه في ليلة إحدى وعشرين ويكون له فيه البداء فإن كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه فيكون من المحتوم الذي لا يبدو له فيه تبارك وتعالى[1].

عن ربيع المسلي وزياد بن أبي حلال، عن أبي عبدالله (ع) قال: في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان التقدير وفي ليلة إحدى وعشرين القضاء

---

[1] الكليني: الفروع من الكافي ٤: ١٥٨ ح٨ .

وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السنة إلى مثلها لله جلَّ ثناؤه يفعل ما يشاء في خلقه[1].

- علامات ليلة القدر: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن علامة ليلة القدر، فقال: (علامتها أن تطيب ريحها وإن كانت في برد دفئت، وإن كانت في حر بردت، فطابت.....)[2].

- فضل إحياء ليلة القدر:

ليلة القدر هي ليلة لا يضاهيها شيء في الفضل من الليالي والعمل فيها خير من عمل ألف شهر وفيها تنزل الملائكة وفيها يقدر شؤون السّنة وما يجري على الإنسان إلى قابل. وأعلم أن إحياء هذه الليلة بالعبادة لا يقدر ثوابها إلا الله عزّوجل .

---

[1] الكليني: الفروع من الكافي ٤: ١٦٠ ح١٢ .

[2] الكليني: الفروع من الكافي ٤: ١٥٧ ح٣ .

عن النبي(ص) قال: من صلى ركعتين ليلة القدر لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه وبعث الله ملائكة يكتبون له الحسنات إلى سنة أخرى، وبعث الله له ملائكة إلى الجنان يغرسون له الأشجار ويبنون له القصور ويجرون له الأنهار ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله.

عن النبي(ص) قال: من أحيا ليلة القدر غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار.

عن النبي(ص) قال: من صلى ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

فلا بد أن يحرص المؤمن على أن لا تفوته تلك الليلة لما أعد الله فيه من الثواب والفضل لمن انقطع له بالعبادة والذكر. لذلك نرى الرسول وأهل البيت(ع) كيف كانوا يحرصون على إحياء تلك الليلة حتى يضيء ضوء الصبح. فإن رسول

الله (ص) كان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين وكان يرش وجوه النيام بالماء في تلك الليلة وكذلك كانت فاطمة(ع) لا تدع أهلها ينامون في تلك الليلة وتعالجهم بقلة الطعام، وتتأهب لها من النهار أي كانت تأمرهم بالنوم نهاراً لئلا يغلب عليهم النعاس ليلاً وتقول محروم من حرم خيرها.

فينبغي على المؤمن أن يراعي حرمة ليلة القدر، وأن يقضيها بالانشغال بالعبادة وقراءة القرآن والدعاء ولاسيما الدعوات الواردة في هذه الليلة.

وأن يراعي أيام ليالي القدر والاشتغال بالعبادة وقراءة القرآن والدعاء، فقد روي عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر، فأعمل واجتهد.

خير من ألف شهر:

قيام ليلة القدر والعمل فيها خير من قيام ألف شهر ليس فيه ليلة القدر فإحياؤها بالعبادة خير من إحياء ألف ليله ليس فيها ليلة القدر.

عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله (ع) قالوا: قال له بعض أصحابنا: كيف تكون ليلة القدر خير من ألف شهر قال: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر[1].

عن محمد بن مسلم عن حمران أنه سأل أبا جعفر(ع) قال: قلت (ليلة القدر خير من ألف شهر) أي شيء عنى بذلك ؟ قال: والعمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير خير من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر. ولولا ما

---

[1] الكليني: الفروع من الكافي ٤: ١٥٧ ح٤ .

يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا ولكن الله يضاعف لهم الحسنات[1].

هذه الأمة هي أقصر الأمم أعماراً، ولذلك نجد القليل ممن يعمرون في هذه الحياة من هذه الأمة، ولذلك لما رأى الرسول(ع) أعمال الأمم السابقة تمنى رسول الله (ص) أن تكون أمته كذلك فسأل الله عزّوجل. فأعطاه ليلة القدر وهي خير من ألف شهر.

أي من أحيا تلك الليلة فقد حصل على ثواب عمل ألف شهر أي كأنه عمر ألف شهر فإذا يستطيع الإنسان أن يمد عمره بأن يحصل على ثواب ذلك العمر فيكون كأنه لو عاش إنسان هذه المدة الزمنية في ليلة واحدة وهي ليلة القدر.

---

[1] الصدوق: ثواب الأعمال، ص٩٦ ح١١، الحديث كاملاً مذكور في ص١٩.

- ليلة القدر إلى يوم القيامة:

البعض يقول أن ليلة القدر كانت على حياة رسول(ص) فلما توفي رفعت فوجدوها مقترنة بوجود رسول الله (ص) وهذا غير صحيح. وذلك لما يستفاد من القرآن والسنة المطهرة.
الله عزّوجل يقول (تنزل الملائكة والروح فيها) القدر: ٤.
كلمة (تنزل) أصلها تتنزل وصيغتها مضارع تدل على الاستمرار. وهذا يدل على أن الملائكة تنزل دائماً في ليلة القدر وهذا النزول في استمرار وليس في فترة معينة. وهذا يدل أن ليلة القدر في كل عام مرة واحدة فنزول الملائكة يتكرر بتكرار ليلة القدر هذا ما يستفاد من الآية الكريمة.
عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله (ص) القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل عليهم فيها

الأمر فإذا مضوا رفعت قال: لا بل هي إلى يوم القيامة.

عن داوود بن فرقد قال: حدثني يعقوب قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله (ع) عن ليلة القدر فقال: أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كل عام ؟ فقال أبوعبد الله (ع): لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن[1].

فيستفاد من ذلك كله أن ليلة القدر متكررة بتكرر السنين فلا وجه لما قيل إنما كان على زمن رسول الله (ص) ثم رفعها الله عزّ وجل. بل إنها تتكرر في كل سنة مرة واحدة على زمن الرسول وإلى يومنا هذا وإلى قيام الساعة.

---

[1] الكليني: الفروع من الكافي ٤: ١٥٨ ح٧ .

٧- قضاء الصوم:

هو إتيان ما فات المكلّف أداؤه من صوم شهر رمضان، وتختلف حالات المكلف بالنسبة الى فوت أو تفويت الأداء، فقد يلزمه القضاء وحده، وقد يلزمه القضاء والتكفير معاً، وقد يكون الأداء ساقطاً عنه فتجب عليه الفدية.

أ- القضاء وحده: يجب القضاء وحده في الحالات التالية:

(١) الإفطار لعذر شرعي أمثال:

أولاً: المرض الموجب للإفطار وهو الذي يؤثر الصوم في زيادته أو توقف برئه أو إيجاد مضاعفات أخرى ذات تأثير على الصحة معتد به.

ثانياً: السفر الشرعي.

ثالثاً: الحيض.

رابعاً: النفاس.

(٢) الإفطار عن اضطرار: كأن يعطش الصائم فتصل به شدة العطش الى أن يشرف على الموت، ففي هذه الحالة يجوز له شرب الماء حفاظاً على حياته، ولكن بمقدار الضرورة أي ما يحفظ له حياته، ثم عليه أن يمسك ويواصل صومه بقية النهار، ويقضي بعد ذلك.

(٣) الإفطار عن إكراه: كأن يجبر ويقهر الصائم على الإفطار حيث لا يستطيع دفع ذلك الإكراه.

(٤) الإخلال بنيّة الصوم: تقدم أنّه لا يجوز الإخلال بالنيّة سواء بقطعها وإلغائها، وبقصد مباشرة المفطر، فمن أخل بالنيّة، ولم يكن قد باشر مفطراً، عليه القضاء.

(٥) نسيان غسل الجنابة شهر رمضان كله، أو أياماً منه، أو يوماً منه: فقد ذهب المشهور الى وجوب قضاء الصوم والصلاة.

(٦) إذ جاء المكلف بالمفطر دون أن يتأكد من بقاء الليل بالفحص عن طلوع الفجر، لم ينكشف ويتبين له ان مباشرته للمفطر كانت بعد طلوع الفجر: ففي مثل هذه الحالة يجب القضاء.

(٧) لو يأتي المكلف بالمفطر اعتماداً على إنسان أخبره ببقاء الليل وعدم طلوع الفجر، ثم تبين له أنّ مباشرته للمفطر كانت بعد طلوع الفجر: ففي هذه الحالة يجب عليه القضاء أيضاً.

(٨) إذا أفطر الصائم استناداً الى قول من يعتمد عليه شرعاً كالبيّنة بغروب الشمس ودخول الليل ثم انكشف له الخلاف: ففي هذه الحالة يجب القضاء.

(٩) إذا أجنب المكلّف في ليل رمضان، ثم نام بنيّة أن يستيقظ للإغتسال من الجنابة، ثم انتبه قبل الفجر ولم يغتسل، ونام ثانية أيضاً بنيّة أن يستيقظ قبل الفجر ليغتسل، ولكن لم يُقدّر له أن يستقيظ

إلاّ بعد طلوع الفجر: ففي مثل هذه الحالة يجب عليه القضاء، وهنا لابدّ من التنبيه الى أنه إذا كانت جنابته بسبب احتلامه وهو نائم، لا يعد نومه الذي احتلم فيه النومة الأولى، وإنما هي التي نامها بعد يقظته من نومة الاحتلام.

(١٠) دخول الماء الى جوف الصائم قهراً بسبب تمضمضه بقصد التبرد: ففي هذه الحالة تجب القضاء. أما إذا كان سبق الماء الى الجوف بسبب المضمضة للوضوء، فلا شئ على الصائم.

(١١) التقيؤ: هو أن يتقيأ الصائم متعمداً: ففي هذه الحالة يوجب القضاء.

ب- القضاء والتكفير:

الكفارة: لغةً: ما يُكفِّر، أي يُغطّى به الإثم وغيره.
وشرعاً: ما كُفّر به من صدقة وصوم ونحوهما.
والتكفير قد يفعله الإنسان تعبيراً عن ندمه على خطيئته، وقد يفعله تعويضاً عن الخطأ الذي سميّ به لأنه يكفّر الذنب أي يستره.
اي صدر منه تداركاً لمصلحته أو درءاً لمفسدته.
- مفردات الكفارة: ويراد بها وحدات الكفارة، وهي:
(١) عتق نسمة (رقبة): ويراد به تحرير عبد مملوك (شريطة أن يكون مؤمناً) من الرق والعبودية.
(٢) صوم شهرين متتابعين: بدون فصل بينهما ولو بيوم واحد.
(٣) إطعام ستين مسكيناً: ويراد بالإطعام، إعطاء الفقير من الطعام المقدار المنصوص عليه، فذهب المشهور الى أنه مُدّ. والمُدّ يعادل ٧٥٠ غرام.

- موجبات التكفير: أي الحالات التي يجب فيها القضاء والكفارة معاً على الصائم إذا باشرها أثناء صيامه، وهي:

(١) الأكل عن عمد.

(٢) الشرب عن عمد.

(٣) الجماع عن عمد.

(٤) الاستمناء عن عمد.

وهي موضع وفاق الجميع.

- بديل الكفارة: عند عجز المكلف عن القيام بخصال الكفارة، هل هناك بديل للكفارة يلزمه الإتيان به؟ قال العلاّمة الحلي في المختلف: لو عجز عن هذه الثلاثة (مفردات الكفارة) وجب عليه صوم ثمانية عشر يوماً، قاله الشيخ المفيد والسيد المرتضى وابن ادريس.

وقال ابن الجنيد والصدوق في المقنع يتصدق بما يطيق.

ثم أعطى رأيه في المسألة بقوله: والأقرب عندي التخيير، أي بين الصوم والصدقة.

ت- الفدية: هي ما يفتدي به الانسان نفسه من واجب أسقط عنه.

وقد تعرّف بالبدل الذي يتخلص به الإنسان من مكروه توجه إليه.

أي أن الفدية نوع من التعويض، عوض عن الصيام.

فلإسقاط الصوم عن الإنسان المسلم المتصف بإحدى الحالات الآتية، على نحو الرخصة أو على نحو العزيمة، يفتدي نفسه ويعوض عن الصوم بإعطاء الفدية.

- مقدارها: لدى المشهور من الفقهاء مُدّ من طعام عن كل يوم يفطره، وتدفع هذه الفدية للفقراء ككفارة الإطعام تماماً.

الحالات التي يُسقط عنهم الصوم

(١) الإنسان الكبير الطاعن في السن: وهو ان يبلغ الإنسان أقصى الكبر فيطعن في السن بحيث يصبح الصوم شاقاً عليه، أي أنّه مقدور له، لكن فيه مشقة له وصعوبة عليه، في مثل هذه الحال يرخّص له بالإفطار ويعوض عنه بالفدية.

أما إذا بلغ الإنسان من الكبر عتياً بحيث يصبح الصوم متعذراً عليه، وممتنعاً منه في حال، كهذه يسقط الصوم عنه، ويستبدله بالفدية فقط على رأي مشهور فقهائنا.

(٢) الإنسان المصاب بداء العُطاش: والعُطاش: داء يصيب الإنسان يشرب الماء فلا يروى.

وعلى رأي المشهور من الفقهاء ان المكلف بهذا الداء يسقط عنه القضاء وعليه الفدية (مد من الطعام عن كل يوم يفطره) فقط.

(٣) المرأة الحبلى: إذا كان الصوم يضر بصحة جنينها فعليها ان تفدي أو تتصدق ثم تقضي وهو موضع وفاق الجميع.

(٤) المرأة المرضع القليلة اللبن: إذا كان الصوم مضراً بصحتها أو صحة رضيعها سواء كان الرضيع مولودها أو غيره، فإنّ عليها الفدية ثم القضاء

(٥) المريض الذي لا يقوى على الصوم: ويستمر به مرضه الى شهر رمضان الآخر.

زكاة الفطرة

أ- تسميتها: تسمى بـ (زكاة الفطر) و (زكاة الفطرة) لأنها واجبة وتؤدّى في أول أيام الفطر. حيث وردت هذه التسمية في أكثر النصوص، منها: ماروي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: أنّ أمير المؤمنين (ع) قال: (من أدى زكاة الفطرة تمم الله له بها ما نقص من زكاة ماله).

وهذا يعني أنّ هذا الأسم هو أقدم أسمائها حيث بدأ مصطلحاً فقهياً منذ أخريات القرن الرابع الهجري.

وجاءت أسماء أخرى لها مثل (زكاة الرؤوس)، ويراد بالرؤوس الأفراد لوجوب هذه الزكاة على جميع أفراد الناس الكبير والصغير، الذكر والأنثى، الفقير والغني، وجاءت هذه التسمية في بعض الروايات في تفسير القمي عن الإمام الصادق (ع) في تفسير قوله تعالى حكاية عن النبي عيسى(ع):

(وأوصاني بالصلاة والزكاة)، قال (ع): زكاة الرؤوس لأن كل الناس ليست لهم أموال، وإنما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير.

و(زكاة الأبدان)، وعللت هذه التسمية بأنّ المراد بالفطرة الخلقة، وهي البدن، فزكاة الفطرة معناها زكاة البدن. ويمكن الإستفادة من هذا الأسم من قول الإمام الصادق (ع) لوكيله متعب (كما يذكرها صاحب الحدائق): (إذهب فأعطِ عن عيالنا الفطرة وعن الرقيق واجمعهم ولا تدع منهم أحداً، فإنّكَ إن تركت منهم إنساناً تخوفّت عليه الفوت، قلت: وما الفوت ؟ قال: الموت).

وهذه إشارة الى أنّ الزكاة موجبة لبقاء الانسان وحفظه من الموت، فيكون الغرض منها حفظ البدن وبقاءه.

ب- وقتها: مرتبط بالزمان وهو يوم الفطر. وباختصار هي زكاة عيد الفطر.

ت- من تجب عليه: المكلف الذي يجب عليه إخراج الزكاة من ماله، لابدّ من توفر شروط التكليف فيه، وهي: البلوغ والعقل والقدرة. والمكلف عليه أن يزكي عن نفسه وعن عياله.

ث- جنسها: ويراد به المادة العينية التي تخرج زكاةً، من تمر وزبيب وحنطة وشعير، وبعض الفقهاء يضيف إليها: الأرز والاقط واللبن.

ويذكر الشيخ المفيد (قدس) الضابطة فقال: والأصل في ذلك: أنّه فضلة اقوات البلد الغالب على قوتهم.

أما في الوقت الحاضر فيجوزون الفقهاء أعطاء بدل أحد هذه المواد السبعة مالاً للسهولة في إيصالها الى مستحقيها.

ج- مقدارها: أنّ القدر الواجب في زكاة الفطرة صاع، والصاع ثلاثة كيلوات إلاّ واحداً وخمسين غراماً ونصف الغرام تقريباً.

والمتعارف والأفضل للمكلف إخراج ثلاثة كليوات حتى يطمئن قلبه بخروج زكاة الفطرة كاملة، أو يعطي مايعادلها من النقود.

ح- مصرفها: تصرف زكاة الفطرة على الأصناف الثمانية التي ذكرتهم آية الصدقات وهي: (إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضةً من الله) التوبة: ٦٠ .

حكم الصوم للمسافر

- المسافر إذا سافر قبل الظهر، عليه أن يفطر، بعد أن يتجاوز حد الترخص (المسافة الشرعية)، إذا علم أنه لا يرجع قبل الظهر، وعليه قضاؤه.

- إذا أفطر المسافر قبل أن يصل الى حد الترخص فعليه كفارة بالإضافة الى قضاء ذلك اليوم.

- إذا سافر بعد الظهر، ففي هذه الحالة عليه أن يتم صومه.

- إذا رجع من السفر قبل الظهر، إذا كان مفطراً، فعليه قضاء ذلك اليوم، وإن لم يفطر وجب عليه إكمال اليوم وصح صومه.

- إذا رجع من السفر بعد الظهر، فعليه قضاء ذلك اليوم.

- من لا يعلم ان صوم المسافر باطل إذا صام في السفر وفي أثناء النهار التفت إلى الحكم، بطل

صومه وإذا لم يلتفت إلى الحكم إلى المغرب صح صومه.

- المسافر الذي يجب عليه القصر في الصلاة يجب ان لا يصوم، والمسافر الذي يتم الصلاة كمن كان عمله السفر كالسائق مثلاً أو كان سفره معصية يجب ان يصوم في السفر.

- يجوز للمسافر ان يصوم ثلاثة أيام استحباباً في المدينة المنورة لطلب الحاجة والأحوط ان تكون هذه الثلاثة أيام هي الأربعاء والخميس والجمعة.

- وكذلك يصح الصوم في السفر إذا نذر الإنسان الصوم عندما يسافر.

- المسافر الذي ينوي السفر من الليل ويتم الصيام حتى يتجاوز المسافة الشرعية، إذا ذهب إلى المطار ولم تطير الطائرة، ورجع إلى البيت، ولم يفطر وأتم صيامه، ففي هذه الحالة صيامه صحيح وليس عليه قضاء.

مسائل مهمة

المسألة الأولى: مسألة تناول الغذاء عن طريق العلاج الطبي: سواء جراحة أو أجهزة.

تناول الفقهاء المتقدمون هذه المسألة في حدود ما كان معروفاً في أوساط مجتمعاتهم من علاجات طبية، وتناولها المحدثون أيضاً في حدود التوسعات التي وصل إليها العلاج الطبي.

هذه المسألة ترتبط بما يفهمه الفقيه من المقصود شرعاً – بالأكل والشرب- هل هو ما يصدق عليه في نظر العرف أنه أكل وشرب، أو أنه أوسع من هذا فيشمل كل مايتصل الى الحلق (البلعوم الذي يصل تجويفي الفم والانف بالحنجرة والمريء)، وكل ما يصل الى الجوف (الذي هو بطن الإنسان وداخله). لتوضيح الصورة أكثر نقول يقسم الطريق الذي يوصل المواد سائلة كانت وغير سائلة الى جوف الإنسان الى قسمين:

١- الطريق الطبيعي وبديله: وهو طريق الفم، وله بديلان: طبيعي وهو الأنف، وصناعي وهو الفتحة التي تفتح بعملية طبية جراحية لإدخال المواد الى الجوف عن طريقها.

يذهب الفقهاء الى أن كل ما يدخل الى الجوف عن هذا الطريق - دواء أو غذاء - هو مفطر، يجب على الصائم الاجتناب عنه في غير الضرورة.

٢- الطريق الآلي: وأعني به الحقن الطبي، وهو إيصال المواد عن طريق الآلة، والآلة هنا:

أ- إبرة محقنة (سيرنجة).

ب- حقنة شرجية.

أما استخدام الإبرة فقد يكون عن طريق العضلة، وقد يكون عن طريق الوريد، فما كان عن طريق العضلة لا إشكال عند الفقهاء في جوازه، لأنه دواء لا غذاء ولأنه عن غير الطريق الطبيعي أو بديله، فلا يصدق عليه أنه أكل أو شرب.

وما كان عن طريق الوريد فعلى قسمين: دواء وغذاء.

أما الدواء فلا إشكال عند الفقهاء في جوازه للتعليل المتقدم، وهو أنّه ليس بغذاء، ولا يصدق عليه أنّه أكل وشرب.

وأما الإشكال عندهم في الغذاء، وهو مايعرف طبياً بـ (المغذي)، فاستشكل بعضهم في استخدامه كالسيد الحكيم والشيخ المظفر، وتعليلهم لأنه غذاء.

ولم يستشكل في استخدامه آخرون كالشهيد الصدر في الفتاوي الواضحة لأن الممنوع منه في رأي الشهيد إدخال الغذاء عن الطريق الطبيعي.

ومن فروع هذه المسألة ما يعرف بالتقطير، وهو استعمال الدواء تنقيطاً أو تقطيراً في العين أو الأذن أو الأنف، فإذا لم يصل شيء منه الى الحلق لا إشكال عندهم في جواز إستعماله، أما إذا كان مما

يصل الى الحلق فقد استشكله بعضهم وجوّزه آخرون.

اما الآلة الثانية وهي الحقنة الشرجية، أي الأحتقان عن طريق فتحة الشرج، ويعرّف علمياً بـ (إدخال سائل أو غاز من الشرج الى المعي فيكون غسولاً أو علاجاً أو غذاء). والرأي المشهور عند الفقهاء هو وجوب الاجتناب عنه واعتداده من المفطرات، وذهب الشيخ المفيد وآخرون الى تعميم الحكم بما يشمل الاحتقان بغير السائل أيضاً، فقالوا بوجوب الاجتناب عنه وبإفساده للصوم.

المسألة الثانية: مسألة الأفق.

الأفق: كما عرفته موسوعة المورد: الخط الذي يبدو وكأن السماء والأرض يلتقيان عنده.

وبعبارة أوضح: الحد الذي ينتهي عنده في رأي العين سطح الأرض، وهذا الخط قد يكون بعيداً

وقد يكون دانياً وقد يكون غليظاً وقد يكون رقيقاً.

أي إن المراد بالأفق هنا الجزء من السماء القريب من الأرض الذي يهلّ فيه الهلال في الليلة الأولى من الشهر.

وبتعبير آخر: هو موقع مهل الهلال.

كما أنه أيضاً هو موقع غروب الشمس وموقع شروقها مع اختلاف الجهة فهو أفق المشارق والمغارب بالنسبة للشمس، وأفق الطلوع والأفول بالنسبة للهلال.

ويقول السيد الخوئي ان البلدان الواقعة على سطح الأرض تنقسم الى قسمين:

القسم الأول: ماتتفق فيه مشارقه ومغاربه أو تتقارب. وتسمى بوحدة الأفق.

القسم الثاني: ماتختلف مشارقه ومغاربه اختلافاً كبيراً. وتسمى ذات الآفاق المختلفة.

آيات الصوم في القرآن الكريم

١- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ • شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ). (البقرة :١٨٣-١٨٥)

٢- (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ

كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ). (البقرة : ١٨٧)

٣- (.... فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ.....). (البقرة : ١٩٦)

٤-(....فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا).(النساء: ٩٢)

٥-(... فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ). (المائدة:٨٩)

٦-(فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا). (المجادلة: ٤)

٧-(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا). (الأحزاب: ٣٥)

٨-(..... أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أ و عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ). (المائدة: ٩٥)

٩-(... فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا).(مريم : ٢٦)

أربعون حديثاً في الصوم

١- كان رسول الله (ص) إذا أهلّ هلال شهر رمضان أستقبل القبلة ورفع يديه فقال: اللهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والعافية المجلّلة والرزق الواسع ودفع الأسقام، اللهمّ أرزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه، اللهمّ سلّمه لنا وتسلّمه منّا وسلّمنا فيه [1].

٢- إذا استهلّ رمضان، غلقت أبواب النّار، وفتحت أبواب الجنّة، وصفدت الشياطين [2].

٣- عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء، فأمّا الدعاء فيدفع به عنكم البلاء، وأمّا الاستغفار فيمحي ذنوبكم [3].

---

[1] الكليني: الفروع من الكافي، كتاب الصيام ٤: ٧٠ ح١.

[2] نوادر الراوندي، عنه في البحار ٩٦: ٣٤٨ ح١٤، وفي البحار بدل الجنّة الجنان.

[3] الفروع من الكافي، كتاب الصيام ٤: ٨٨ ح٧.

٤- إن للصائم عند فطره دعوة لا تُردّ، فيقول إذا أفطر: اللهمَّ إني أسألُكَ برحمتكَ التي وسعت كل شيء، أن تغفر لي[1].

٥- كان رسول الله (ص) إذا أفطر قال:اللهمَّ لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، فتقبّله منا، ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وبقي الأجر إن شاء الله[2].

٦- أفضل مايبدأ الصائم به، الزّبيب أو التّمر أو شيء حلو[3].

٧- فطرك لأخيك المسلم، وإدخالك السرور عليه، أعظم أجراً من صيامك[4].

---

[1] درر اللآلي ١: ١٦.

[2] الجعفريات، ص٦٠.

[3] البحار ٦٢: ٢٩٦، طب النبي- للمستغفري ص٢٦.

[4] الجعفريات، ص٦٠.

٨- الصائم في عبادة، ما لم يغتب، وإن كان نائماً على فراشه[1].

٩- قال (ص): إن من تمسّك في شهر رمضان بست خصال، غفر الله له ذنوبه: أن يحفظ دينه، ويصون نفسه، ويصل رحمه، ولايؤذي جاره، ويرعى إخوانه، ويخزن لسانه، أمّا الصيام فلا يعلم ثواب عامله إلاّ الله[2].

١٠- من صام شهر رمضان وقامه، إيماناً وإحتساباً، غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وما تأخّر[3].

١١- إن الجنّة مشتاقة إلى أربعة نفر: إلى مطعم الجيعان، وحافظ اللّسان، وتالي القرآن، وصائم شهر رمضان[1].

---

[1] درر اللآلي ١: ٢٣٠.

[2] القطب الراوندي: لب اللباب.(مخطوط).

[3] درر اللآلي ١: ١٧.

١٢- صوموا لرؤيته، وافطروا لرؤيته [٢].

١٣- وكّل الله تعالى ملائكة بالدعاء للصّائمين [٣].

١٤- نوم الصّائم عبادة، ونفسه تسبيح [٤].

١٥- لكلّ شيء زكاة، وزكاة الأبدان الصيام [٥].

١٦- يقول الله عزّوجل: الصوم لي وأنا أجزي به، وللصّائم فرحتان، فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربّه، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصّائم، أطيب عند الله من ريح المسك [٦].

---

[١] القطب الراوندي: لب اللباب- (مخطوط).

[٢] عوالي اللآلي ٢: ٢٣٣ ح٣.

[٣] الجعفريات، ص٥٨.

[٤] الجعفريات، ص٥٨.

[٥] دعائم الاسلام ١: ٢٦٩.

[٦] دعائم الاسلام ١ : ٢٧٠ .

١٧- إن في الجنة باباً يقال له الرّيان، لايدخل منه إلاّ الصائمون، فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب[١].

١٨- شعبان شهري، ورمضان شهر الله، وهو ربيع الفقراء[٢].

١٩- ما من صائم يحضر قوماً يطعمون إلا سبحت أعضاؤه، وكانت صلاة الملائكة عليه، وكانت صلاتهم إستغفاراً[٣].

٢٠- ما من عبد يصبح صائماً فيشتم فيقول: (إني صائم سلام عليك) إلا قال الرب تبارك وتعالى لملائكته:استجار عبدي بالصوم من عبدي أجيروه من ناري وأدخلوه جنتي[٤].

---

[١] البحار ٩٦: ٢٥٦ ح٣٧.

[٢] الجعفريات، ص٥٨ .

[٣] الصدوق: ثواب الأعمال، ص٨٢ .

[٤] ثواب الأعمال، ص٨٠ .

٢١- من صام رمضان وختمه بصدقة وغدا إلى المصلى بغسل رجع مغفوراً له[١].

٢٢- ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه ونقض وضوءه فإن مات وهو كذلك مات وهو مستحل لما حرّم الله [٢].

٢٣- في وصيّة النبي (ص) لعلي (ع)، قال: ياعليّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدّنيا: لقاء الأخوان، وتفطير الصّائم، والتّهجّد في آخر الليل[٣].

٢٤- لا صيام لمن لا يبيت الصّيام من اللّيل[٤].

٢٥- إجتنبوا الغيبة واحذروا النّميمة، فإنهما يفطران الصّائم[٥].

---

[١] ثواب الأعمال، ص١٠٤.

[٢] وسائل الشيعة ٧: ٢١ ح٥ .

[٣] وسائل الشيعة ٧: ١٠٢ ح١٢.

[٤] عوالي اللآلي ٣: ١٣٢ ح٥.

[٥] فقه الإمام الرضا (ع)، ص٢٤.

٢٦- مايصنع الصائم بصيامه ؟ إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه[١].

٢٧- ما صام، من ظلّ يأكل لحوم النّاس [٢].

٢٨- الصّوم جُنّة من النّار [٣].

٢٩- من فطرّ صائماً فله مثل أجره [٤].

٣٠- السحور بركة [٥].

٣١- نعمَّ السحور للمؤمن التمر [٦].

٣٢- إن الله وملائكته يصلون على المتسحّرين [٧].

---

[١] دعائم الاسلام ١: ٢٦٨.

[٢] القطب الراوندي: لب اللباب- مخطوط.

[٣] الفروع من الكافي، كتب الصيام، ٤: ٦٢ ح١.

[٤] الفروع من الكافي، كتاب الصيام ٤: ٦٨ ح١.

[٥] الجعفريات، ص١٩٥.

[٦] المستغفري: طب النبي، .ص٢٦.

[٧] الجعفريات، ص٦٣.

٣٣- أتدرون لم سمّي شعبان ؟ لأنّه ينشعب فيه خير كثير لرمضان، وإنّما سمّي رمضان، لأنّه ترمض فيه الذنوب - أي تحرق [١].

٣٤- من صام رمضان، واتبعه بستّ من شوّال، فكأنّما صام الدّهر [٢].

٣٥- من أحيا ليلة القدر، حوّل عنه العذاب الى السنة القابلة [٣].

٣٦- إنّ الله أختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر [٤].

٣٧- الصوم جُنّة، ما لم يخرقها [٥].

---

١ القطب الراوندي: لب اللباب - مخطوط.

٢ عوالي اللآلي ١: ٤٢٥ ح١١٢.

٣ إقبال الأعمال، ص١٨٦.

٤ مقتضب الأثر، ص٩.

٥ المجازات النبوية، ص٣١٤ ح٢٤١.

٣٨- اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان، يعدل حجّتين وعمرتين[1].

٣٩- من وافق ليلة القدر، فقامها، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر[2].

٤٠- من صام يوماً من رمضان، خرج من ذنوبه مثل يوم ولدته أمّه، فإن انسلخ عليه الشهر وهو حيّ، لم تكتب عليه خطيئة الى الحول[3].

---

[1] دعائم الاسلام ١: ٢٨٦.

[2] دعائم الاسلام ١: ٢٨١.

[3] درر اللآلي ١: ١٦.

قصة وعبرة

الراعي الصائم وطاغوت زمانه[1]

يقال: «عندما عزم الحَجَّاج بن يوسف الثقفي على السفر الى اليمن من أجل بسط نفوذ حكومته، كانت التشريفات ترافق قافلته أينما ذهب وأينما حلّ، ينصبون له الفسطاط في الطريق حينما تشعر القافلة بالنصب والتعب، وفي وقت كان الحرّ فيه على أشده وكانت مائدة الطعام قد مدّت بأنواع الحلويات والمأكولات والمشروبات، أمر الحَجَّاج برفع طرفي الفسطاط من شدة الحرّ لتقع عينه على شاب يرعى ثلاثة خراف له من بعيد، وقد أخفى الشاب رأسه تحت أحد الخراف من شدة عمودية الشمس عليه، ليحظى بظل ضائع في صحراء لا شجر فيها ولا جدار، لقد أخذت منه كلّ مأخذ

---

[1] دست غيب: آداب من القرآن، ص٢٣.

إلاّ رأسه فهو تحت الخروف، فأرسل إليه الحَجَّاج أحد حرّاسه، فجيء به على الرغم من أنه كان يقول ما لي والأمير لا أذهب إليه ولكنهم جاؤوا به بالقوة، فقال له الحَجَّاج أدخل واجلس هنا واحتمِ بهذه الخيمة من الشمس فأنّي رأيتك تحتمي تحت الخروف من لهب الشمس المحرقة، فقال: عليّ أن أذهب وأرعى الخراف فدعني لحالي، فقال الحَجَّاج إن كان الأمر كذلك فادخل الخيمة وكل شيئاً واذهب إن كنت على عجلةٍ من أمرك، فقال لا آكل شيئاً فقال الحَجَّاج: لِمَ ؟ فقال: إنني موعودٌ على وليمة أفضل من وليمتك، فقال الحَجَّاج: لن تجد ولن تحلم بوليمة مثل هذه التي عندي فإنها مائدة السلطان، فهل وليمة الذي وعدك بوليمة أفضل مما عندنا؟ فقال نعم، أفضل، وأحسن فقال الحجاج: من يكون هذا؟ فقال: إنني

ضيف رب العالمين وإني صائم، والصائم ضيفٌ على الله.

لقد كان راعياً ولكنه يعرف الله وفي قلبه إيمان به ويقين، صائم في عزّ الحرّ، وفي صحراء قاحلة ليس فيها إلا شمس محرقة، وهنا لم يتمكن الحَجّاج من اخفاء تعثّره فقال: حسناً، إن الأيام كثيرة، فكل اليوم وصوم غداً عوضاً عنه، فقال الراعي: سأكل بشرط أن تضمن لي البقاء حياً الى الغد !! فبهت الحَجَّاج وأسقط في يده وفهم أن هذا الراعي إنسانٌ مؤمن وعالم حقيقي وما هو إلا صنم جاهل وغبي، وآخر الأمر لم يستطع اكمال حديثه مع الراعي فقال: دعك من هذا الكلام فمن أين لك الحظوة بهكذا طعام طيب ولذيذ، فأجابه الراعي: أأنت طيبته ؟ أأنت الذي جعلته طيّباً ؟ ما دام في الأمر عافية فقرص الشعير طيب، وإن لم يكن كذلك فلا لذة ولا طيب لأفضل الأطعمة.

العبرة من هذه القصة صمود هذا الشاب أمام طاغوت عصره مستهزأً بكل الأغراءات المادية والمعنوية لدى الحَجّاج، فالسؤال من منا يستطيع أن يصمد مثلما صمد هذا الراعي، ما قاله الراعي من أن الله هو الذي يعطي الصحة والعافية وهو الذي يُطيّب الطعام ويجعل من البشر يتلذذون في طعامهم بواسطة العافية التي حباهم إياها، فكل شيء منه وحده لا شريك له.

- اليوم الثالث: وفاة الشيخ المُفيد عام ٤١٣هج: مرجع الشيعة وشيخ الإمامية وشيخ الطائفة في زمانه، ومؤلفاته مايقارب المائتي مصنف، وأستاذ السيدين الشريفين المرتضى والرضي والطوسي والنجاشي وسالار الديلمي وأبوالفتح الكراجكي وغيرهم.

- اليوم السادس: نزول التوراة على نبيّ الله موسى بن عمران (على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام).

- اليوم العاشر: وصول رسائل الدعوة التي أرسلها أهل الكوفة إلى الإمام الحُسين(ع) والتي يدعونه فيها إلى القدوم العاجل إليهم، وقد أستمر وصول الرسائل إلى يوم الخامس عشر من الشهر.

- اليوم العاشر: وفاة أم المؤمنين السيدة الصديقة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) أولى زوجات الرسول(ص) .

- اليوم الحادي عشر: نزول الزبور على نبيّ الله داود (على نبيّنا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام) .

- اليوم الحادي عشر: بعث الإمام الحسين(ع) مسلم بن عقيل إلى الكوفة ومعه أجوبة الرسائل والمضابط كـ (سفير خاص) عام ٦٠ هج.

- اليوم الثاني عشر: نزول الإنجيل على نبيّ الله عيسى بن مريم (على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام) .

- اليوم الثاني عشر: يوم المؤاخاة التي آخى فيها الرسول الأكرم (ص) بين صحبه، وآخى بينه وبين الإمام علي(ع).

- اليوم الخامس عشر: ولادة الإمام السبط الأكبر أبو محمَّد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)، حفيد رسول الله (ص) في ليلة الثلاثاء من عام ٣ للهجرة في المدينة المنورة.

- اليوم السابع عشر: غزوة بدر الكبرى عام ٢ للهجرة.

- ليلة التاسع عشر: الليلة الأولى من ليالي القدر ويستحب إحياؤها بالعبادة حتى الفجر.

- اليوم التاسع عشر: ضربة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) على رأسه بالسيف على يد اللعين إبن ملجم في مسجد الكوفة بينما كان في سجود صلاة الفجر .

- اليوم العشرون: فتح مكة عام ٨ للهجرة .

- ليلة الحادي والعشرين: ليلة القدر الثانية ويستحب إحياؤها بالعبادة حتى الفجر .

- اليوم الحادي والعشرين: استشهاد مولانا أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب(ع) في ليلة الجمعة من عام ٤٠هج على أثر ضربة اللعين عبد الرحمن بن ملجم عن عمر مبارك بلغ ٦٣ عاماً ومرقده في النجف الأشرف .

- ليلة الثالثة والعشرين: ليلة القدر الكبرى ليلة نزول القرآن وهي خير من ألف شهر، ويستحب إحياؤها بالعبادة حتى الفجر .

- اليوم السابع والعشرين: وفاة الشيخ محمد باقر المجلسي عام ١١١١هج.

المصادر والمراجع

● القرآن الكريم.

● الكايني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي.

- الكافي، دار صعب، بيروت، ط٤، ١٤٠١هج.

● الحر العاملي: محمد بن الحسن.

- وسائل الشيعة، افسيت دار إحياء التراث، بيروت. ط٥، ١٤٠٣هج.

● الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه (ت٣٨١هج).

- ثواب الأعمال، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٤، ١٤١٠هج.

● المحقق الحلي: أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي.

- شرائع الاسلام، انتشارات استقلال، قم، ط٣، ١٤١٣هج.

● الفضلي: عبد الهادي.
- مبادئ علم الفقه، مؤسسة أم القرى، ط١، ١٤١٦هج.
● الحائري: فضل الله.
- الفقه المبسط، مؤسسة الزهراء، لندن، ط١، ١٤٠٧هج.
● المراجع العظام.
- الرسائل العملية.
● المجلسي: محمد باقر.
- بحار الأنوار، افسيت دار إحياء التراث، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هج.

فهرس المحتويات